الباب الخامس

الإسكندرية فى العصر الحديث

الفصل الأول: فى العصر العثمانى.

الفصل الثانى: فى سنوات الحملة الفرنسية الثلاث.

الفصل الأول

١ – فى العصر العثمانى

هذه الصورة الشوهاء التى رسمها ابن إياس لمدينة الإسكندرية فى السنوات الأولى من القرن السادس عشر – أى قبيل الفتح العثمانى لمصر مباشر – تدل على مبلغ ما وصلت إليه المدينة من تأخر واضمحلال، فلما فقدت مصر استقلالها، وأصبحت ولاية تابعة للدولة العثمانية أصاب الإسكندرية ما أصاب مصر جميعها من إهمال، فانكمشت عن ذى قبل، ونعق بوم الخراب فى نواحيها، وأقفرت شوارعها، وخربت دورها، وأصبح العمران مقصورًا فيها على هذه الرقبة الممتدة بين الشاطئ وجزيرة فاروس والمطلة على الموانئين، فقد كان رصيف الهيبتاستاديوم عندما تحطم فى العصر العربى قد تراكمت عليه الرواسب شيئًا فشيئًا إلى أن اتسعت رقعته، فأقيمت عليه المبانى.

هذه الرقعة كانت تعتبر حتى أواخر القرن الثامن الهجرى من أرباض المدينة – كما سبق أن ذكرنا – ، ولكنها فى العصر العثمانى أصبحت هى المدينة ذاتها، ولهذا تسميها المصورات التى رسمت للمدينة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بالمدينة التركية، فى حين تسمى المدينة الأصلية المحاطة بالأسوار المدينة العربية، وهذه المدينة الأصلية أصبحت فى العصر العثمانى مهجورة ذات أطلال وخرائب وتنتثر فى نواحيها بعض الحقول والبساتين، أما الأسوار وأبراجها فقد نالت منها يد البلى، وأصبحت غير ذات غناء.

وعملت عوامل أخرى على تأخر المدينة واضمحلالها. فقد صحب الفتح العثمانى كشف طريق رأس الرجاء الصالح وتحول التجارة العالمية إليه. ففقدت المدينة بذلك أهميتها التجارية، وانقطعت الصلة بينها وبين أوربا والعالم الخارجى وخاصة بعد أن اضمحل شأن معظم الدول التى كانت تتجر مع مصر، وأهمها جمهورية البندقية والجمهوريات الإيطالية الأخرى، وضعفت كذلك صلة الإسكندرية بموانى الشام والدولة العثمانية، فقد حلت مكانها دمياط ورشيد لأنهما أقرب منها إلى هذه الموانئ.

حقيقة لقد كان يحكم الإسكندرية فى هذا العصر قبودان يعين بمرسوم من السلطان، كما انتقلت إليها بعض قنصليات الدول الأوربية، إلا أن هذا وذاك لم يستطع أن يبعث فيها دم الحياة من جديد، فظلت تسير نحو التأخر والاضمحلال بخطى حثيثة، وقل سكانها – تبعًا

لذلك - حتى أصبحت - كما يصورها الرحالة الأوربيون الذين زاروا مصر فى القرن الثامن عشر - قرية صغيرة تقيم فيها حامية ضعيفة قليل عديدها لا تستطيع أن ترد عنها أى معتد ذى قوة.

هكذا تصورها المصورات فى ذلك العصر، وبها بعض المبانى (وأهمها بناء الجمرك وبعض دور القنصليات) والمساجد التى تقوم على رقبة الهبتستاديوم، وتشرف على الموانئين، ويبرز من أطرافها بعض معالم المدينة القديمة التى استطاعت أن تقاوم عوادى الزمن، وأهمها: قلعة قايتباى التى قامت على أنقاض المنارة القديمة فى الطرف الشرقى من جزيرة فاروس، يقابلها برج آخر صغير فى نهاية رأس لوكياس القديم، ومسلتا كليوباترة تطلان على الميناء الشرقية، وعامود السوارى يشرف على المدينة من الجنوب.

أما المدينة نفسها فتبدو خلاء أو كالخلاء، ينبت فى نواحيها بعض مآذن المساجد القديمة، ويبرز فى طرفيها نهدان من الأرض، أحدهما فى شرقيها وهو المعروف بكوم الديماس أو كوم الدكة، والثانى فى غربيها وهو المعروف بكوم الناضورة، ويحيط بهذا الخلاء السور القديم وقد تشعث بنيانه وتهدمت أبراجه وحصونه.

ولم يبن فى هذا العصر العثمانى من المنشآت الجديدة إلا النزر اليسير، وخاصة بعض المساجد الصغيرة، نذكر منها:

مسجد الحاج إبراهيم تربانة الذى أنشئ فى سنة ١٠٩٧هـ (١٨٦٥م) [١].

ومسجد عبد الباقى جوريجى الذى أنشئ فى سنة ١١٧١هـ (١٧٥٨م) [٢].

---

(١) حسن عبد الوهاب، المساجد الأثرية، ج ١ ، ص ٣٢٨.

(٢) نفس المرجع، ص ٣٢٧ - ٣٣٠.

الفصل الثانى

٢ – فى سنوات الحملة الفرنسية الثلاث

هذه هى الإسكندرية وقت أن وصلها الفرنسيون فى سنة ١٧٩٨، فلا عجب إذن أن رأيناهم يستولون عليها ويدخلونها بجيوشهم فى يسر وسهولة فقد كانت طابية قايتباى كما وصفها «المسيو سافارى [١] Savary »:

«لا تقوى على صد بارجة واحدة».

وأكد هذه الحقيقة «المسيو فولنى Volney [٢]» حين قال إن هذه الطابية لا تصلح – رغم أبراجها العالية – للدفاع عن المدينة، «إذ ليس بها سوى أربعة مدافع صالحة للضرب، وليس فيها رماة يحسنون الرمى بالقنابل، وحاميتها المؤلفة من خمسمائة من الانكشارية هبط عددهم إلى النصف».

ولا يختلف عن هذا الوصف كثيرًا ما كتبه «مسيو مور Mure » – قنصل فرنسا فى مصر – فى تقريره الذى قدمه لحكومته فى سنة ١٧٨٣، يرغبها فى المجىء إلى مصر والاستيلاء عليها. فقد قال فيه:

«إن مرافئ الإسكندرية خالية من القلاع والمدفعية والذخائر، وليس بها من الجنود سوى الأهلين الذين انتظموا فى سلك الفرق العسكرية المنشأة من عهد الفتح العثمانى، أما قلعة المنارة فهى فى ظاهرها فخمة، ولكنها تكاد تكون خالية من الحامية ومن الذخائر والمدفعية، والمدافع الباقية بها لا تصلح للضرب، ولا تستعمل إلا فى أيام الأعياد» [٣].

ففى أواخر القرن الثامن عشر لم يكن باقيًا من الإسكندرية القديمة العظيمة سوى الأطلال، وكانت قد تحولت إلى مدينة صغيرة تقع شمالى المدينة القديمة، وتنحصر فى شبه الجزيرة التى بين الميناءين الشرقية والغربية – كما تحددها المصورات التى رسمها علماء الحملة لها – ؛ وكان «حدود هذا العمران ينتهى شمالاً فى مقابلة شبه جزيرة رأس التين، فكانت جميع

---

(١) زار الإسكندرية سنة ١٧٧٧م.

(٢) زار الإسكندرية سنة ١٧٨٣م – أى قبل الحملة بخمس عشرة سنة.

(٣) نظر: عبد الرحمن الرافعى: تاريخ الحركة القومية، ج ١، ص ١٦٨.

الجهات الواقعة بين البحر شمالاً وشارع أبى وردة إلى جامع أبى العباس بعضها مدافن، وبعضها نقع، ولم يكن بها مساكن سوى بعض بيوت الصيادين بالجهة المعروفة بالسيالة، وكان حد المدينة من الجهة القبلية الحارة المعروفة الآن بحارة المغاربة قريبًا من ميدان محمد على»[1].

أما المدينة القديمة التى كانت قد أصبحت خلاء أو شبه خلاء، فكان لا يزال يحدد معالمها السور القديم، وكان طول هذا السور - كما قاسه علماء الحملة - ٧٨٩٣ مترًا، وكان يتخلله مائة برج لا ترجع جميعًا إلى عهد واحد، بل هى خلاصة جهود ملوك مصر وسلاطينها العظام فى العصر العربى الطويل، ولم يكن هذا السور وقت وصول الحملة يحيط إلا بفضاء عظيم من الخرائب «قد خلا من المساكن، فيسير فيه الإنسان عدة ساعات دون أن يرى من معالم العمران سوى الأطلال الدارسة، ولم يبق به إلا صهاريج المياه، وأربعة كفور يسكنها خدام البساتين التى بداخل السور، وحراس القلاع والأبراج، وكان معظم هذه الأبراج متخربـاً، وفى السور ثغرات وفتحات سببها الإهمال وسوء الإدارة [2].

وقد عنى الفرنسيون بالمدينة بعد استيلائهم عليها عناية خاصة، فرمموا أسوارها وأصلحوا حصون هذه الأسوار وأبراجها، وعنوا بتحصين قلاع ساحل القديمة - وخاصة قلعة قايتباى وأبى قير - ونصبوا فيها مدافعهم الجديدة، وأنشئوا فى قلب المدينة القديمة قلعتين جديدتين على ذلكما النهدين المرتفعين فى شرقيها وغربيها، القلعة الأولى على كوم الدكة، وسميت «قلعة كرتيان» تخليدا لاسم بانيها «الكونيل كرتيان»، والثانية على كوم الناضورة وسميت «قلعة كافريللى» تخليدا لاسم المهندس الفرنسى المشهور «الجنرال كافريللى»، كما بنوا قلعة ثالثة فى جزيرة العجمى مكان برج قديم متهدم كان قائما بها.

وقد قام علماء الحملة بدراسة المدينة كما وجدوها دراسة علمية مفيدة، ورسموا لها مصورات جغرافية هى أول مصورات علمية دقيقة رسمت للمدينة ويمكن الاعتماد عليها عند دراسة طبوغرافية المدينة، ثم كتبوا عنها بحوثا أربعة مفيدة نشرت فيما بعد فى كتاب الحملة القيم: وصف مصر Description de L'Egypte.

كتب البحث الأول عن طبوغرافية المدينة القديمة أحد مهندسى الحملة وهو «سان جنيس Saint Genis »، وقد اعتمد فيه كاتبه على المشاهدة والإفادة من المراجع القديمة، ويعيبه - رغم قيمته - أنه لم يعتمد على الحفر والتنقيب - كما فعل الفلكى باشا فيما بعد - ، وقد نشر هذا البحث فى المجلد الخامس من وصف مصر [3]».

---

(١) نفس المرجع ، ص ١٦٥.

(٢) نفس المرجع، ص ١٦٦.

(٣) Saint-Genis : *Description des Antiquites d'Alexandrie et des ses Enuirons. Dans la "Description de l'Egypte" t. V. P. p. 181-507; Explication des Planches, X, P.p. 509 ss*

وكتب البحث الثانى عن وصف الإسكندرية «المسيو جراتيـان بوبـير Gration Le Pere »، وقد اعتمد فيه – كزميله – على مشاهداته وعلى ما ذكره كتاب العرب والفرنج عـن المدينـة فـى كتبهم ورحلاتهم، وقد نشر هذا البحث فى المجلد الثانى من «وصف مصر» [1].

وهناك بحثان آخران أقل أهمية من البحثين السابقين، كتبهما مهندسان من مهندسى الحملة هما، «نورى Norry » و«مارتان Martin »، وقد نشرا فى المجلد الخامس من نفس الكتاب[2].

ورغم هذه العناية الفرنسية بتحصين المدينة ودراستها، فإنـها لم تتقدم خطـوة واحـدة فـى عهدهم، بل لعلها تأخرت خطوات، بدليل أن سكانها قد قل عددهم فـى نهايـة عـهد الحملـة عما كان عليه فى أول هذا العهد [3] وكان ذلك نتيجة طبيعية للحوادث التى شهدتها المدينة فى سنوات الحملة الثلاث، فقد كانت مسرحًا للاضطـهادات والمصـادرات وفـرض الضرائـب، كمـا كانت مسرحًا للصراع العنيف بين قوى الدول الثلاث: فرنسـا وإنجلـترا وتركيـا، وقـد شـهدت أراضيها وسواحلها معركتين من أهم المعارك، وهما: معركة أبى قير البحرية، ومعركة أبـى قـير البرية، ثم انتهى الأمر بمحاصرة القوى داخل أسوار المدينة إلى أن خضعت وسلمت، وكـان مـن نتائج هذا الحصار أن خربت القلاع التى بنوها، وتشعثت الأبراج والأسوار التى رمموها، وبذلك عادت المدينة إلى ما كانت عليه قبل قدوم الفرنسـيين، بـل لعلـها عـادت إلى أسـوأ ممـا كـانت عليه.

ومع مطلع القرن التاسع عشر الميلادى بدأ فى مصـر عصـر نهضـة وإفاقـة شمـل فيما شمـل مدينة الاسكندرية، فبدأت تنفض عنها ثوب النسيان، وتخطو نحـو التقـدم والعمـران خطـوات حثيثات، ولم تلبث أن أصبحت مرة ثانية ميناء مصر الأول وعاصمتها الثانية، ولهـذا الازدهـار قصة طويلة نرجو أن نوفق لروايتها فى طبعة تالية بإذن الله.

---

(١) Lepere (Gratien):*Mémoire sur la ville d'Alexandrie. Dons la "Description de l'Egypte". Etat Moderne tome 2, parti 2, P.p. 269-324.*

(٢) Norry: *Description de la Colonne dite de Pompee. Dans la "Description de l'Egypte" t. V, P.p. 508-518; Martin (P): Notice sur un grand monument souterrain a l'Ouest de la Ville d'Alexandrie. Op. Cit. P.p. 519-530.*

هذا ولا يفوتنا أن نشير إلى بحثين هامين آخرين نشرًا فى المجلة التى كانت تصدرها الحملـة أثنـاء مقامـها فـى مصر وهما:

-- Lancret et Chabrol: *Mémoire sur le Canal d'Alexandrie (Décade Egyptienne. Kaire, an V III. T, 2. P. 233-251):*

-- Nouet: *Rapport sur les observations faites pour déterminer la position Géographique d'Alexandrie et la dircetion de lAiguilla aimantee. (Décade Egyptienne, Kaire. An V II, t. 1., P.p. 165-182).*

(٣) كان سكان المدينة وقت نزول الحملة – تبعًا لاحصائية «لوبير» – ٨٠٠٠ نفس، وقد نقص هذا العدد فى آخر عهد الحملة إلى ٧٠٠٠.

المراجـع

١ - المراجع العربية :

(أ) مخطوطات .

(ب) كتب مطبوعة .

(جـ) مقالات وأبحاث فى صحف ومجلات .

٢ - المراجع غير العربية :

(أ) كتب مطبوعة .

(ب) مقالات وأبحاث فى صحف ومجلات .

أولاً : المراجع العربية

(أ) مخطوطات

١ - حمزة (الشيخ أحمد)

= مقامات سيدى أبى القاسم بن منصور بن يحيى الإسكندرى المعروف بالقبـارى ، المتوفى سنة ٦٦٢هـ (ترجمة موجزة للشيخ القبارى ، اختصرها عن ترجمة أخرى مطولة - غير موجودة - لناصر الدين بن المنير) . مخطوطة بمكتبة البلدية بالإسكندرية ، رقم ١٦٨٥ .

٢ - الذهبى (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز)

= تاريخ الإسلام ، وطبقات المشاهير والأعلام . مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ٤٢ .

٣ - ابن رشيد (أبو عبد الله محمد بن عمر السبتى)

= ملء العيبة ، فيما جمع بطول الغيبة ، فـى الرحلـة إلى مكـة وطيبـة ، مخطوطـة فـى ٥ مجلدات بمكتبـة الأسـكوريال ، أرقـام : ١٦٨٠ ، ١٧٣٥ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ ، ١٧٣٩ ، وتوجد من المجلد الأخير مصورات شمسية بمكتبة البلدية بالإسكندرية .

٤ - السلفى (أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهانى)

= معجم السفر ، مجلدان ، صور شمسية بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم ٣٩٣٢ .

٥ - السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر)

= رسالة فى فضل ثغر الإسكندرية ، مخطوطة بمكتبة الجامع الأزهر رقم ١٣٧٤ .

٦ - الشيال (الدكتور جمال الدين)

= معاهد العلم فى الشرق الأدنى العربى فى القرنـين السـادس والسـابع (مخطوطـة لم تطبـع بعد) .

٧ - الصباغ (أبو على الحسن بن عمر بن الحسن)

= فضائل الإسكندرية ، مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق رقم ١٦٣ .

٨ - المقريزى (تقى الدين أحمد بن على)

= اتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الخلفا . المخطوطة الكاملة الوحيدة بمكتبة سراى أحمد الثالث باستانبول ، رقم ٣٠١٣ (وتوجد منها صور شمسية بمكتبة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية) .

٩ - النويرى (محمد بن القاسم السكندرى)

= الإلمام بالإعلام بما جرت به الأحكام المقضية ، فى واقعة إسكندرية فى سنة سبع وستين وسبعمائة ، وعودها إلى حالتها المرضية :

مخطوطة برلين ، رقم ٩٨١٥ .

مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، رقم ٣٩٤٢ .

مخطوطة (خزانة بانكى فور) بالهند ، رقم ٢٣٣٥ .

مخطوطة المتحف البريطانى ، رقم ٦٠٦ .

(ب) كتب مطبوعة

١٠ - الإدريسى (الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الصقلى)

= نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق . طبع منه جزء بعنوان : (صفة المغرب والسودان) ، ليدن ، ١٨٦٦م .

١١ - ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد الحنفى) .

= بدائع الزهور فى وقائع الدهور، ٤ أجزاء، بولاق، ١٣١١هـ - ١٣١٤هـ والجزءان ٤،٥. طبعة بأول كاله، ومحمد مصطفى، ومورتس سوبرنهايم، استانبول، مطبعة الدولة، ١٩٣١م.

١٢ - بتلر (ألفريد)

= فتح العرب لمصر (الترجمة العربية للأستاذ محمد فريد أبو حديد) . القاهرة ، ١٩٣٣م .

١٣ - ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى)

= مهذب رحلة ابن بطوطة ، جزءان ، نشر أحمد العوامرى ، ومحمد أحمد جاد المولى . القاهرة، ١٩٣٣م.

١٤ - البلوى (أبو الحجاج يوسف بن محمد ، المالكى ، الأندلسى)

= ألف باء . المطبعة الوهيبة بالقاهرة ، ١٢٨٧هـ.

١٥ - ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)

= النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . ظهر منه ١٢ جزءًا، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة . ١٩٢٩م - ١٩٥٦م .

١٦ - التطيلى (بنيامين بن يونة النبارى الأندلسى)

= الرحلة (ترجمها عن العبرية إلى العربية : عزرا حداد) . بغداد ، سنة ١٩٤٥م.

١٧ - ابن جبير

= الرحلة . الطبعة الثانية ، ليدن ، ١٩٠٧م .

١٨ - حاجى خليفة

= كشف الظنون. طبعة وكالة المعارف التركية باستانبول، ٤ مجلدات ١٩٤١م - ١٩٤٥م.

١٩ - ابن حجر

= الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، ٤ أجزاء، حيدر أباد ، ١٩٣٨م - ١٣٥٠م.

٢٠ - حسن (الدكتور حسن إبراهيم)

= عبيد الله المهدى (بالاشتراك مع الدكتور طه شرف)، القاهرة، سنة ١٩٤٧م .

٢١ - الفاطميون فى مصر ، القاهرة ، ١٩٣٢م .

٢٢ - المعز لدين الله (بالاشتراك مع الدكتور طه شرف)، القاهرة، سنة ١٩٤٨م .

٢٣ - حمزة (الدكتور عبد اللطيف)

= تاريخ الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى الأول، القاهرة، ١٩٤٧م .

٢٤ - ابن حوقل (أبو القاسم محمد البغدادى الموصلى)

= المسالك والممالك، والمفاوز والمهالك، ليدن، ١٨٧٣م .

٢٥ - ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الخراسانى)

= المسالك والممالك ، نشره دى خويه ، ليدن ، ١٨٨٩م .

٢٦ - ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد)

= وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٣ أجزاء ، القاهرة ، ١٢٩٩هـ.

٢٧ - ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى)

= الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، الجزءان ٤ ، ٥ ، بولاق ، ١٣٠٩هـ.

٢٨ - ديل (شارل)

= البندقية (الترجمة العربية للدكتور أحمد عزت عبد الكريم، والأستاذ توفيق اسكندر) ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

٢٩ - الذهبى (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز)

= تذكرة الحفاظ . ٤ أجزاء ، حيدر اباد _بدون تاريخ) .

٣٠ - الرافعى (عبد الرحمن)

= تاريخ الحركة القومية ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٢٩م .

٣١ - عصر محمد على ، القاهرة ، ١٩٣٠م .

٣٢ - ابن رسته (أبو على أحمد بن عمر)

= الأعلاق النفيسة ، ليدن ، ١٨٩٢م .

٣٣ - السبكى (أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن تقى الدين)
= طبقات الشافعية الكبرى ، ٦ أجزاء، القاهرة ، ١٣٢٤هـ .
٣٤ - السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)
= الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، القاهرة ، ١٣٤٩ هـ .
٣٥ - الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع ، ١٢ جزءًا ، القاهرة ، ١٣٥٣ - ١٣٥٤هـ .
٣٦ - سرهنك (إسماعيل باشا)
= حقائق الأخبار عن دول البحار، ٣ أجزاء، بولاق، ١٣١٢هـ، ١٣١٦هـ، ١٩٢٣م .
٣٧ - السندوبى (حسن)
= أبو العباس المرسى ومسجده الجامع بالإسكندرية، القاهرة، سنة ١٩٤٤م .
٣٨ - السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر)
= حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة، جزءان، القاهرة ١٣٢٧هـ .
٣٩ - أبو شامة (شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى)
= كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين. جزءان، ١٢٨٧هـ - ١٢٨٨هـ .
٤٠ - شكرى (الدكتور محمد فؤاد)
= بناء دولة - مصر محمد على - (بالاشتراك مع الأستاذين عبد المقصود العنانى وسيد خليل)، القاهرة، ١٩٤٨م.
٤١ - الشيال (الدكتور جمال الدين)
= مجمل تاريخ دمياط ، الإسكندرية ، ١٩٤٩م .
٤٢ - طوسون (الأمير عمر)
= أديرة وادى النطرون ، الإسكندرية ، ١٩٣٢ .
٤٣ - خليج الإسكندرية وترعة المحمودية ، الإسكندرية ، ١٩٤٢م .
٤٤ - ابن ظافر (جمال الدين أبو الحسن على بن حسين الأزدى المصرى)
= بدائع البدائه ، بولاق ، ١٢٧٨ هـ .
٤٥ - عبد الوهاب (حسن)
= تاريخ المساجد الأثرية ، جزءان ، القاهرة ، ١٩٤٦م .

٤٦ – ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحى)

= شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ١٢ جزءًا ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ – ١٣٥٣هـ .

٤٧ – عواد (ميخائيل)

= المآصر فى بلاد الروم والإسلام . بغداد ، ١٩٤٨م .

٤٨ – فازيلييف

= العرب والروم (الترجمة العربية للدكتور محمد عبد الهادى شعيرة)، القاهرة، ١٩٥٠م .

٤٩ – فرج (فؤاد)

= الإسكندرية ، مطبعة المعارف بالقاهرة ، ١٩٤٢م .

٥٠ – ابن الفقيه (أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق بن إبراهيم الهمذانى)

= كتاب البلدان ، ليدن ، ١٨٨٥م .

٥١ – فهارس دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الجزء ٥ ، ١٣٩٠هـ ، والجزء ٨ ، ١٩٤٢م .

٥٢ – فهارس المخطوطات العربية بمكتبة أيا صوفيا ، استانبول ، ١٣٠٤هـ .

٥٣ – القلقشندى (أبو العباس أحمد)

= صبح الأعشى فى صناعة الانشا، ١٤ جزءًا، القاهرة، ١٩١٣م – ١٩١٩م .

٥٤ – كلوت بك (الدكتور)

= لمحة عامة إلى مصر (الترجمة العربية لمحمد مسعود) جزءان، القاهرة (بدون تاريخ) .

٥٥ – الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف)

= كتاب الولاة والقضاة / طبعة جست ، بيروت ، ١٩٠٨م .

٥٦ – مبارك (على باشا)

= الخطط التوفيقية الجديدة ، ٢٠ جزءًا، القاهرة ، ١٣٠٤هـ – ١٣٠٦هـ .

٥٧ – متز (آدم)

= الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، جزءان (الترجمة العربية للدكتور محمد عبد الهادى أبو ريدة)، الطبعة الثانية، القاهرة سنة ١٩٤٨م .

٥٨ – مرزوق (الدكتور محمد عبد العزيز)

= الزخرفة المنسوجة فى العصر الفاطمى، القاهرة ، ١٩٤٢م .

٥٩ – مسعود (محمد بك)

= المنحة الدهرية فى تخطيط الإسكندرية ، الاسكندرية ١٣٠٨هـ .

٦٠ – المقدسى (شمس الدين أبو عبد الله محمد)

= أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، طبعة دى خويه ، ليدن ، ١٩٠٦م .

٦١ – المقريزى (تقى الدين أحمد بن على)

= اتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الفاطميين الخلفا . نشر الدكتور جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٤٨ .

٦٢ – السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر الدكتور محمد مصطفى زيادة (ظهر منه ٦ مجلدات)، القاهرة ١٩٣٤م – ١٩٥٨م .

٦٣ – المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٤ أجزاء مطبعة النيل بالقاهرة، ١٢٢٤هـ – ١٣٢٦ هـ .

٦٤ – ابن مماتى (الأسعد بن مليح)

= قوانين الدواوين . طبعة مطبعة الوطن، القاهرة، ١٢٩٩ هـ . ونشرة الدكتور عزيز سوريال عطية. القاهرة ، ١٩٤٣ .

٦٥ – الندوى (السيد هاشم)

= تذكرة النوادر من المخطوطات العربية . حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٠هـ .

٦٦ – نصحى (الدكتور إبراهيم)

= مصر فى عصر البطالة . جزءان ، القاهرة ١٩٤٦م .

٦٧ – ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الحموى)

= معجم البلدان . ليبزج ، ١٨٧٠م .

(جـ) مقالات وأبحاث فى صحف ومجلات

٦٨ – شعيرة (الدكتور محمد عبد الهادى)

= الإسكندرية من العصر العربى إلى نهاية العصر الفاطمى (فصل من كتاب (الإسكندرية) الذى أصدرته غرفة الإسكندرية التجارية ، القاهرة ، ١٩٤٩م) .

٦٩ – الشيال (الدكتور جمال الدين)

الإسكندرية فى العصرين الأيوبى والمملوكى (فصل من الكتاب سابق الذكر) .

٧٠ – الفسطاط ، كيف اختبر مكانها ، ولم سميت بهذا الاسم (مقال بمجلة الرسالة ، العدد ٦٤٠ ، ٨ أكتوبر ١٩٤٥م) .

٧١ – شيبوب (صديق)

جمهورية أندلسية بالإسكندرية (مجلة الكتاب ، فبراير ١٩٤٩م) .

٧٢ – صفوف (الدكتور محمد مصطفى)

= الإسكندرية فى العصور الحديثة (فصل من كتاب الغرفة التجارية سابق الذكر) .

٧٣ – عبد الوهاب (حسن)

= الإسكندرية بين محمد على والفاروق (مقال بجريدة الأهرام فى ٨ – ٧ – ١٩٤٩م).

٧٤ – الإسكندرية فى العصر الإسلامى (مجلة الكتاب ، يناير ١٩٤٧م)

٧٥ – قلعة قايتباى ، أثر إسلامى عظيم وسط البحر (مقال بجريدة الأهرام فى ٢٥ – ٧ – ١٩٤٩م) .

٧٦ – عطية (الدكتور عزيز سوريال)

= نشأة الرهبنة المسيحية فى مصر (فصل من كتاب (الرهبنة القبطية) الذى أصدرته (جمعية مارمينا العجائبى) الإسكندرية ، ١٩٤٨م) .

٧٧ – الإسكندرية فى العصر المسيحى (فصل من كتاب الغرفة التجارية سابق الذكر) .

٧٨ – على (الأستاذ زكى)

= الإسكندرية فى عصر البطالمة والرومان (فصل من كتاب الغرفة التجارية سابق الذكر) .

٧٩ – على (الأستاذ زكى)

= الإسكندرية ، تأسيسها وبعض مظاهر الحضارة فيها فى عصر البطالمة (مجلة كلية الآداب بجامعة فاروق الأول ، العدد الثانى ، ١٩٤٤م ، والعدد الرابع ، ١٩٤٨م) .

٨٠ - كومب (اتيين)

= بعض منتخبات من كتاب الإلمام للنويرى الإسكندرى (مجلة كلية الآداب بجامعة فاروق الأول. العدد الثالث ، ١٩٤٦م) .

٨١ - مكرم (موريس)

= الأديرة الغربية (فصل من كتاب (الرهبنة القبطية) المذكور فى رقم ٧٦) .

ثانيًا : المراجع غير العربية

(أ) كتب مطبوعة

82 – Atiya : (Dr. Aziz Suryal).

= *The Crusade in the Later middle Ages. London. 1938.*

83 – Breccia.

= *Alexandria ad Aegyptum. Bergame. 1915.*

84 – Brockelmann (Carl).

= *Geschichte der Arabichen Litteratur. 5 vols. 1898, 1902., 1937, 1938, 1939.*

85 – Capitanovici.

= *Die Erolerung Von Alexandria durch Peter I. Von Lusignan. Dissertation. Berlin, 1894.*

86 – El-Falaky (Mahmoud Bey).

= *Memoire sur l'Antique Alexandrie. Copenhague, 1872.*

87 – Garcia de Herreos (Enrique).

= *Quatre Voyageurs Espagnols á Alexandrie. D'Egypte : Benjamin de Tudela 1166-71. Ibn Goubair 1183-85. Pero Tafur 1435-39. Ali Bey Abbassi (Domingo Badia) 1803-7. Alex. 1923.*

88 – Herzhon.

= *Der Ueberfall Alexandriens durch Peter I Von Lusignan. Dissertation Berlin. 1894.*

89 – Ibn Battuta (Mohammed Ibn Abd Allah).

= *Travels in Asia and Africa (1325-1354) Translated and selected by H. A. R. Gibb, (With an Introduction and note.). London. 1939.*

90 – Jondet (Gaston).

= *Atlas Historique de la Ville et des Ports d'Alexandrie. Le Caire, 1921. (Mémoires Présentés à la Société Sultanieh de Géographie, tom II).*

91 – Jones (A. H. M.).

= *The Greek City. Oxford, 1940.*

92 – Kahle.

= *Diekatastrophe des Mittelalierlichen Alexandria, in Melanges Maspéro. (Mém. Inst. Franç. Caire, 68) 1935.*

93 – Lepère (Gratien).

= *Me'moire sur la Ville d'Alexandrie, dans la "Description de l'Egypte" Etat Moderne, tom.* 2. Partie 2. P.P. 269-324.

94 – Martin (P).

= *Notice sur uh grand Monument Souterrain à l'Ouest de la Ville d'Alexandrie, dans la "Description de l"Egypt et. V. P. P. 519-530.*

95 – Machaut (Guillaume de)

= *La Prise d'Alexandrie, ou Chronique du roi Pierre 1 er de Lusignan. Publiée pour la premiére fois pour la société de l'Orient Latin par M. L. de Mas Latrie. Genève. 1877.*

96 – Norry.

= *Description de la Colonne dite de Pompée dans la "Description de l'Egypte". T. V. P. P. 508-518.*

97 – Saint – Genis.

= *Description des Antiquités d'Alexandrie et des ses Environs, dans la "Description. De l'Egypte". t. v. p. p 181 – 507; explcation des planches t. P. P. 509 ss.*

98 – Tarn (W. W.).

= *Hellenistic Civilisation. London, 1930.*

99 – Wiet (G).

= *Mohammed Ali et Les Beaux arts. Le Caire, 1950.*

100 – Zogheb (A.M. de).

= Etudes sur l'Ancienne Alexandrie. Alexandrie 1910.

101 – Zogheb (Count Patrice de).

= *Alexandria Memories. Alexandria, 1940.*

(ب) أبحاث ومقالات في صحف ومجلات

102 – Combe (Et.).

= *De la Colonne Pompée au Phare d'Alexandrie, dans (Bull S. R. d'Arch. D'Alex, No. 34. Alexandrie, 1940).*

103 – = *Les Levés de Gravier d'Ortières à Alexandrie (1686) dans Bulletin of the Faculty of Arts, Farouk 1st University. V. I. 1943. P P. 52-67.*

104 – = *Notes sur les Farts d'Alexandrie et des Environs. Dand Bull. Soc. R. d'Arch. D'Alex. No. 34. 1940.*

105 – = *Les Sultans Mamlouks Ashraf Shà ban (764-778 H. 1363-76 A. D.). et Ghauri (906-922 H. 1501-16. A. D.). à Alexandrie. Dans Bulletin de la Société Royale d'Archèologie d'Alexandrie. No. 30. 1936.*

106 – Combe (Et.).

= *Le Texte de Nuwairi sur l'attaque d'Alexandrie, par Pierre I de Lusignan, dans Bulletin of the Faculty of Arts, Farouk I st University. V. III. 1946.*

107 – Enc. Islam.

= *Art. : Alexandria.*

= *Art. : Tiraz.*

108 – Lancret et Chabrol.

Mémoire sur le Canal d'Alexandrie. (Déc ade Egyptienne. Caire, an XIII. T. 2. P.P. 233-251).

109 – Lee Childe (Blanche).

= *Impression de Voyage, Alexandrie et Le Caire. (Revue des Deux Mondes, Paris, 1882. Tome 52. P.P. 303-341).*

110 – Nouet.

= *Rapport sur les Observations faites pour déterminer la position Géographique D'Alexandrie et la direction de l'Aiguille aimantée. (Décade Egyptienne. Caire. An VII. T. I. P.P. 165-182).*

111 – Toussoun (Prince Omar).

= *Desription du Phare d'Alexandrie d'après un auteur Arabe de XII siècle. Dans Bull. S. R. d'Arch. D'Alex. No. 30. 1935.*

112 – = *Note sur les Ports d'Alexandrie et de ses Environs dand Bull. S. R. d'Arch. D'Alex. No. 34. 1939.*

فهرس

موضوعات الكتاب

الصفحات

الإهداء ٣

تقدمة ٥

المقدمة : الإسكندرية فى العصور القديمة :

١ - تخطيط المدينة ١٥

٢ - فى العصر اليونانى ١٧

٣ - فى العصر الرومانى ٢٣

٤ - فى العصر البيزنطى المسيحى ٢٥

الباب الأول : فى فجر الإسلام ٣١

الباب الثانى : الإسكندرية فى العصر الفاطمى ٣٩

الفصل الأول : المنشآت الدينية والعلمية فى العصر الفاطمى ٤١

الفصل الثانى : الإسكندرية أول مدينة مصرية أنشئت فيها المدارس فى العصر الإسلامى ٤٥

الفصل الثالث : التقدم العمرانى لمدينة الإسكندرية فى العصر الفاطمى ٤٧

الفصل الرابع : مشاركة الإسكندرية فى الأحداث السياسية ٤٩

الباب الثالث : فى العصر الأيوبى ٥٣

الفصل الأول : الإسكندرية فى عصر صلاح الدين ، حربيًا وعلميًا وعمرانيًا ٥٧

الفصل الثانى : تجارة الإسكندرية الداخلية والخارجية فى عصر صلاح الدين .. ٧١

الفصل الثالث : الإسكندرية فى عهود خلفاء صلاح الدين من ملوك الدولة الأيوبية ٧٥

الفصل الرابع : الرحالة والمؤرخون الذين زاروا الإسكندرية فى العصر الأيوبى .. ٧٩

الباب الرابع : الإسكندرية فى العصر المملوكى ٨٥

الفصل الأول : المنشآت الدينية والعلمية فى عصر المماليك ٨٧
الفصل الثانى : الإسكندرية فى عصر الظاهر بيبرس..... ٩٣
الفصل الثالث : الإسكندرية فى عصر الناصر محمد بن قلاوون..... ١٠٣
الفصل الرابع : الإسكندرية فى عصر الأشرف شعبان ١٠٩
الفصل الخامس : شفق الغروب - فى أواخر العصر المملوكى ١١٧
الباب الخامس : الإسكندرية فى العصر الحديث..... ١٢١
الفصل الأول : فى العصر العثمانى..... ١٢٣
الفصل الثانى : فى سنوات الحملة الفرنسية الثلاث ١٢٥

المراجـــع :

أولاً : المراجع العربية :

(أ) مخطوطات ١٣١
(ب) كتب مطبوعة ١٣٣
(جـ) مقالات وأبحاث ١٣٩

ثانيًا : المراجع غير العربية :

(أ) كتب مطبوعة..... ١٤١
(ب) أبحاث ومقالات ١٤٣

الفهـــارس :

فهرس موضوعات الكتاب ١٤٥

صور الكتاب

منظر داخلى لبرج قديم كان يقع شمال المسلتين ويعرف ببرج الرومان

(انظر شكل ١)

عن كتاب «وصف مصر»

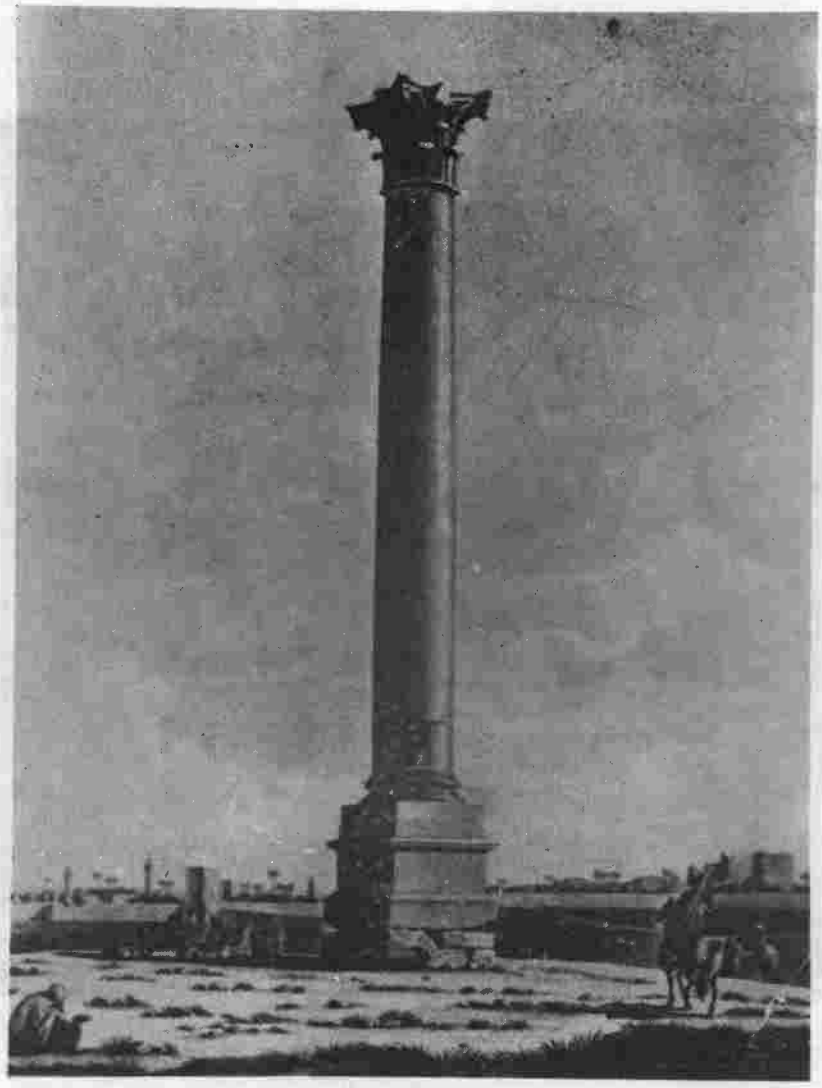

منظر جانبى لعمود السوارى

الصورة أخذت فى أواخر القرن الثامن عشر

عن كتاب «وصف مصر»

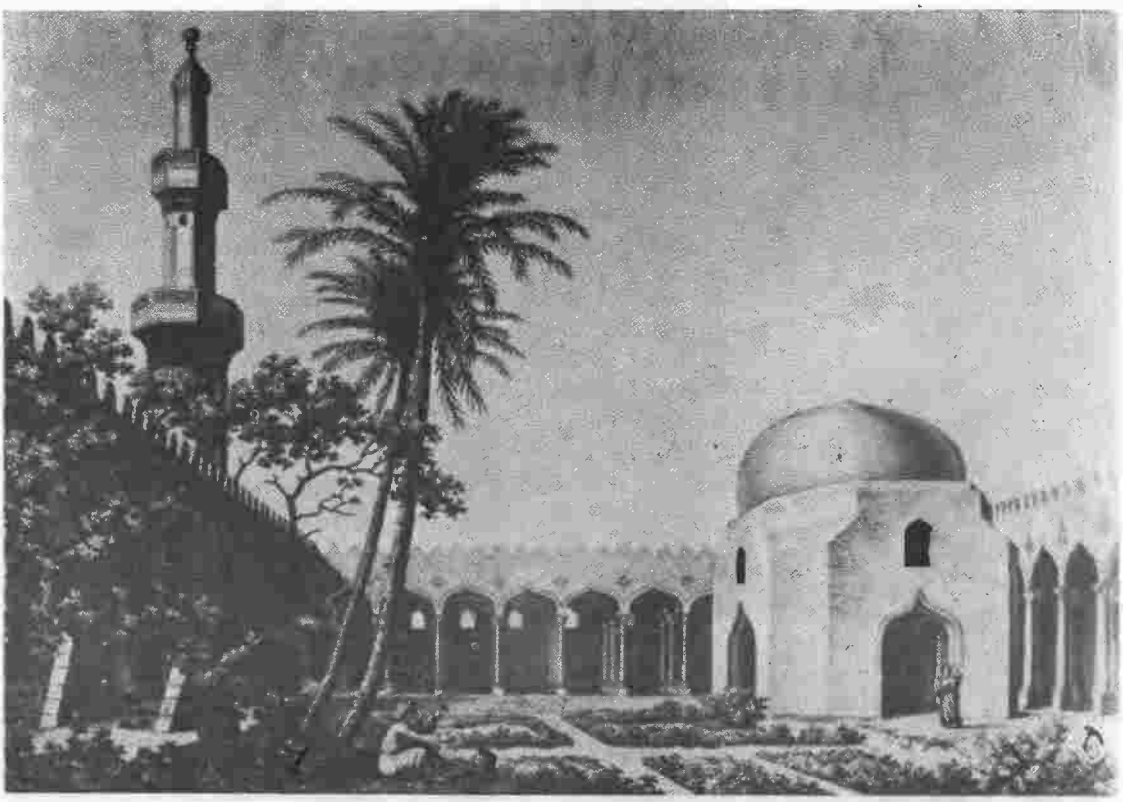

منظر داخلى لمسجد كان يعرف بين العامة فى عهد الحملة الفرنسية باسم «الجامع الغربى» أو «جامع سانت اثناسيوس» لأنه بنى على أنقاض كنيسة كانت تحمل هذا الاسم

عن كتاب «وصف مصر»

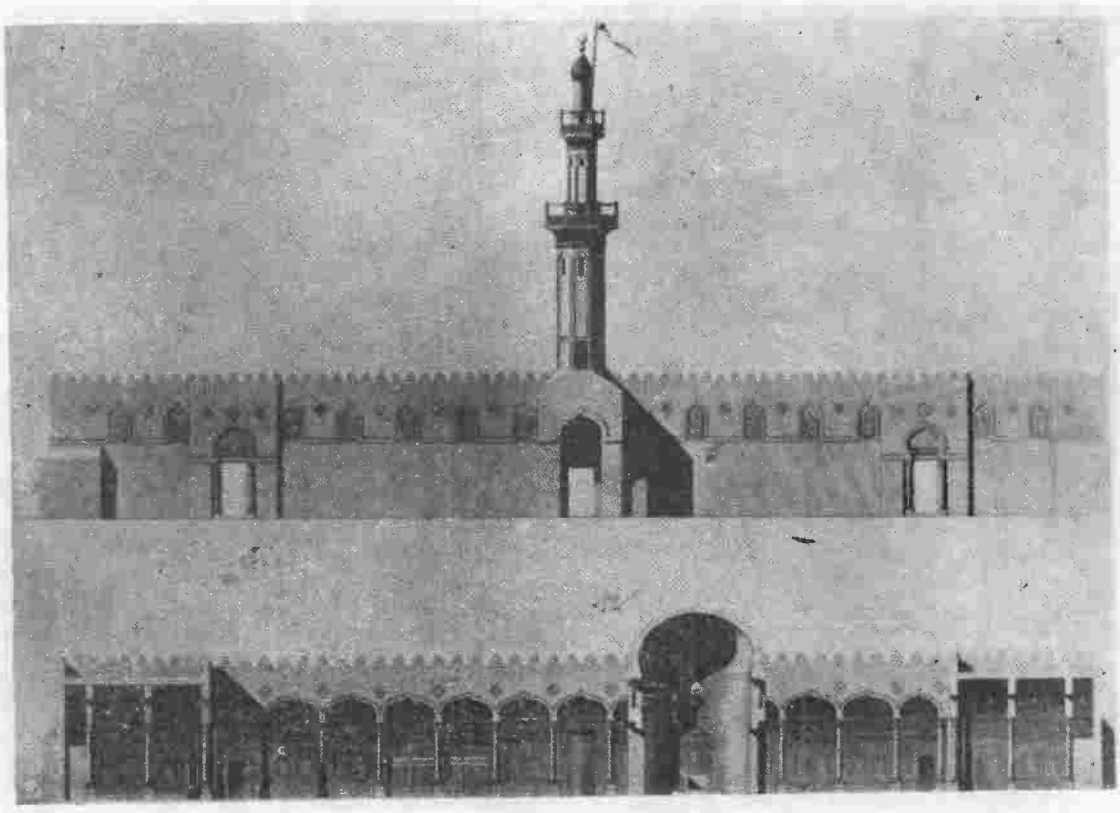

قطاع رأسى وواجهة الجامع الغربى

عن كتاب «وصف مصر»

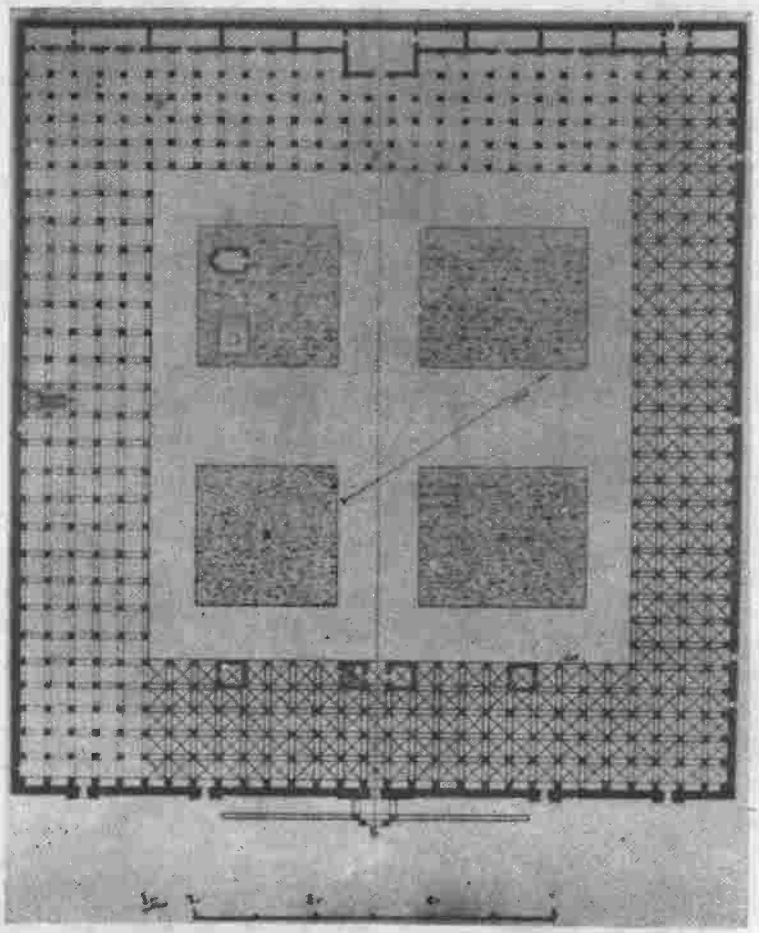

مسقط أفقى لجامع الألف عمود أو «الغربى»

عن كتاب «وصف مصر»

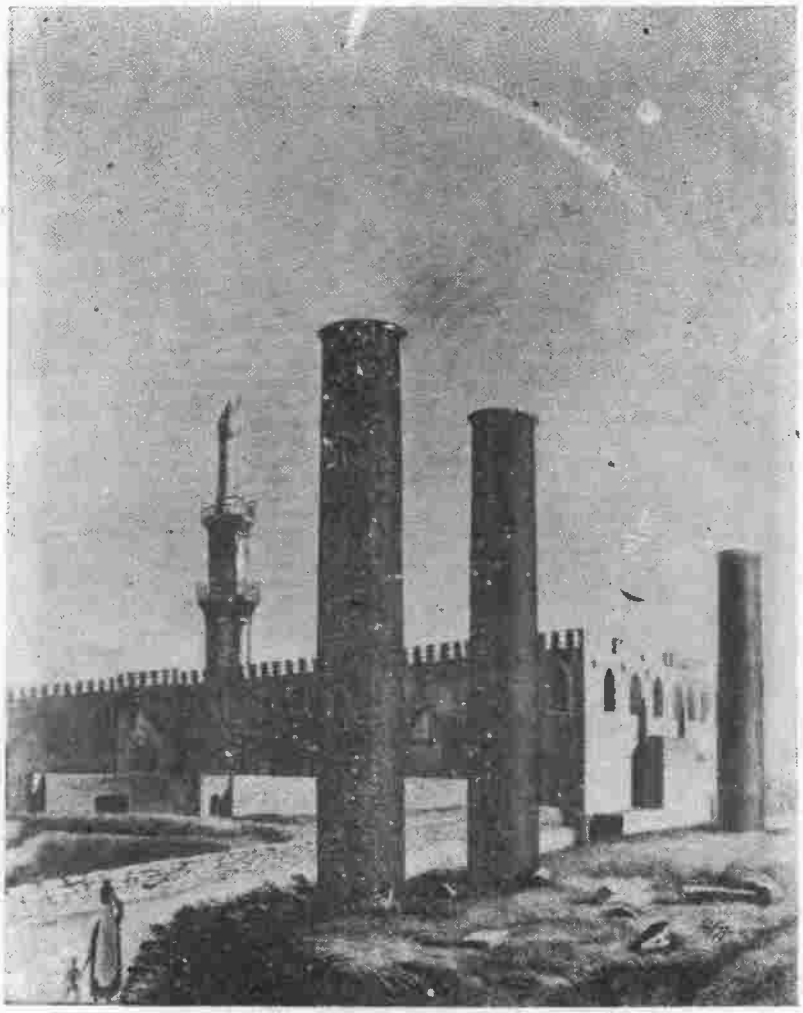

منظر لثلاثة أعمدة من الجرانيت كانت موجودة (أواخر ق ١٨)

جنوب الجامع الغربى

عن كتاب «وصف مصر»

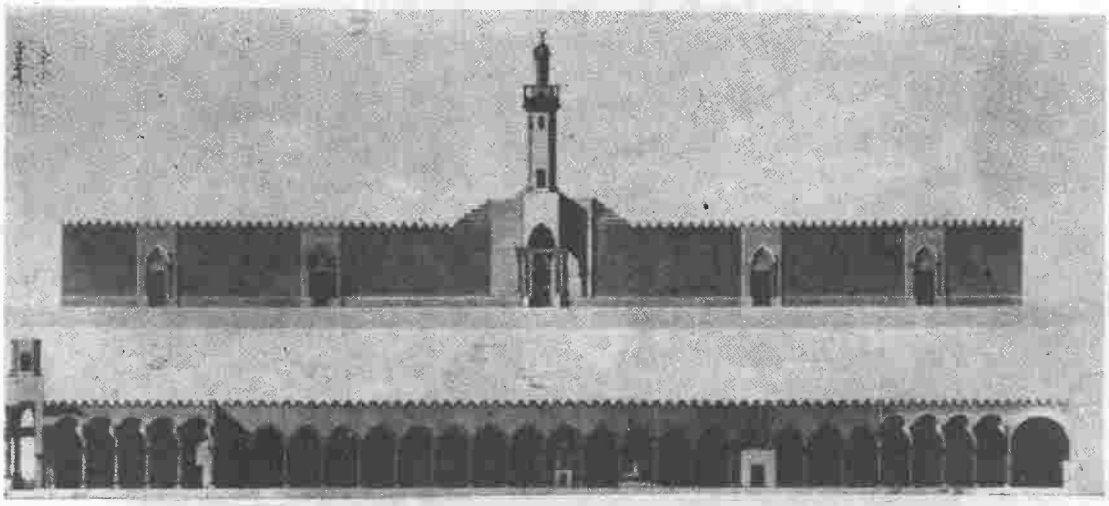

قطاع وواجهة جامع الألف عمود أو الغربى فى عهد الحملة الفرنسية

عن كتاب «وصف مصر»

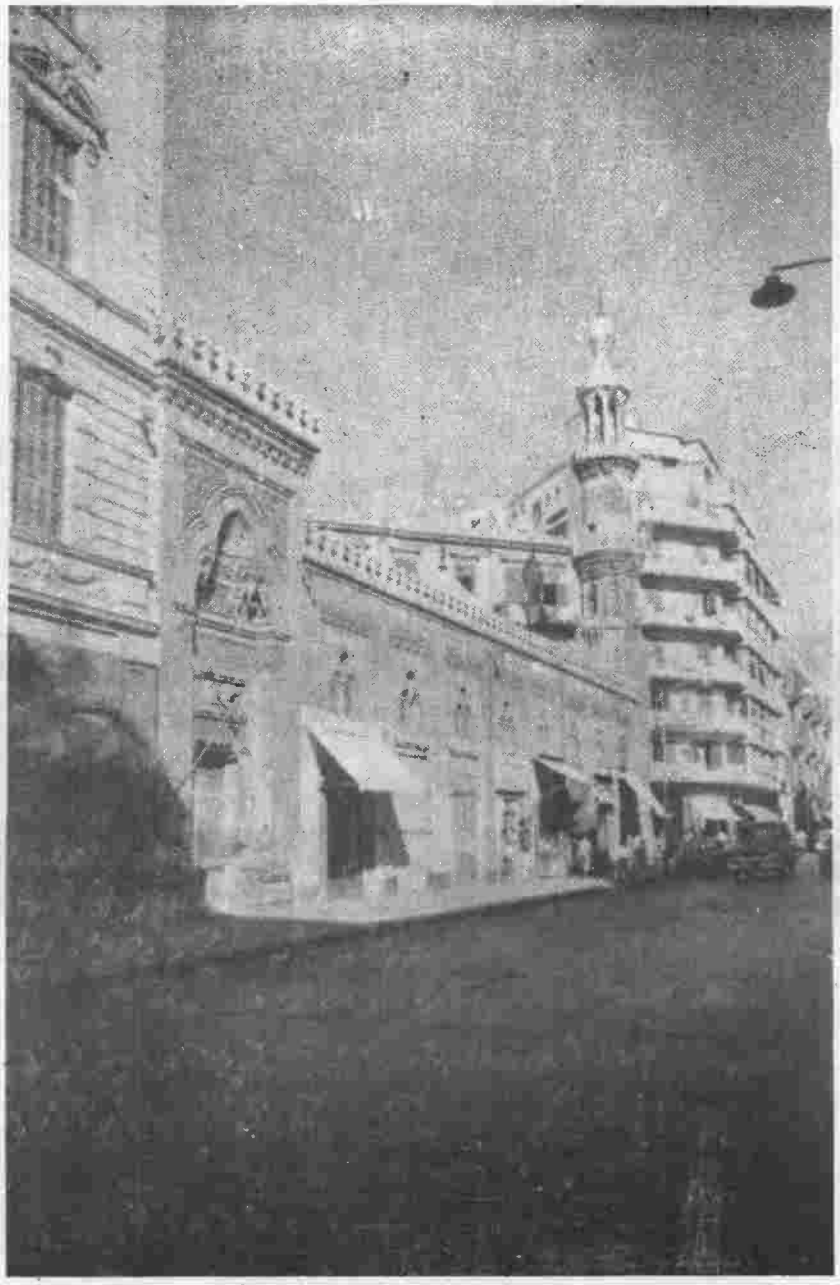

منظر جانبى لجامع العطارين، وتوجد لوحة تجديده داخل
الباب الشمالى الشرقى الواقع داخل المئذنة الظاهرة فى الصورة

منظر آخر لجامع العطارين

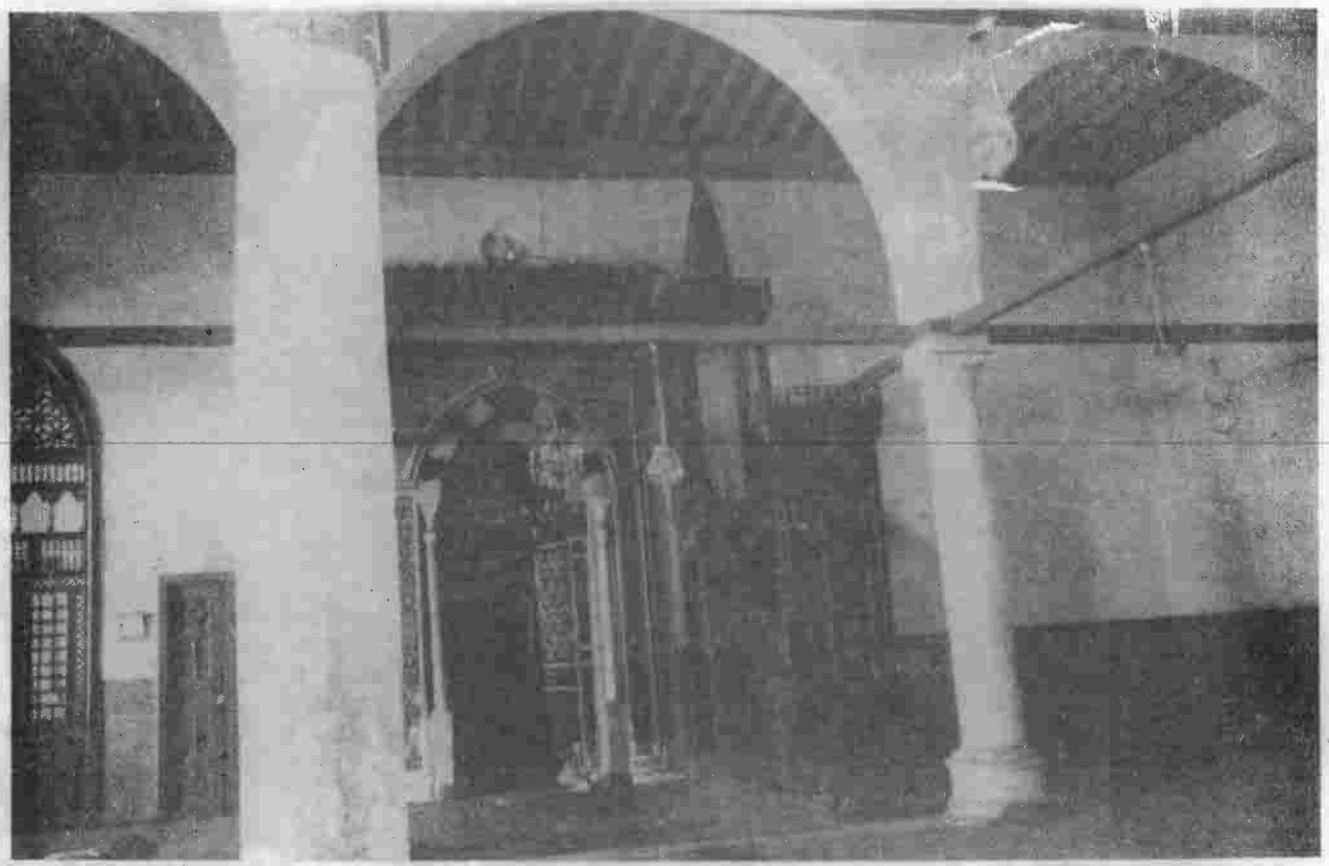

جامع العطارين حالياً من الداخل

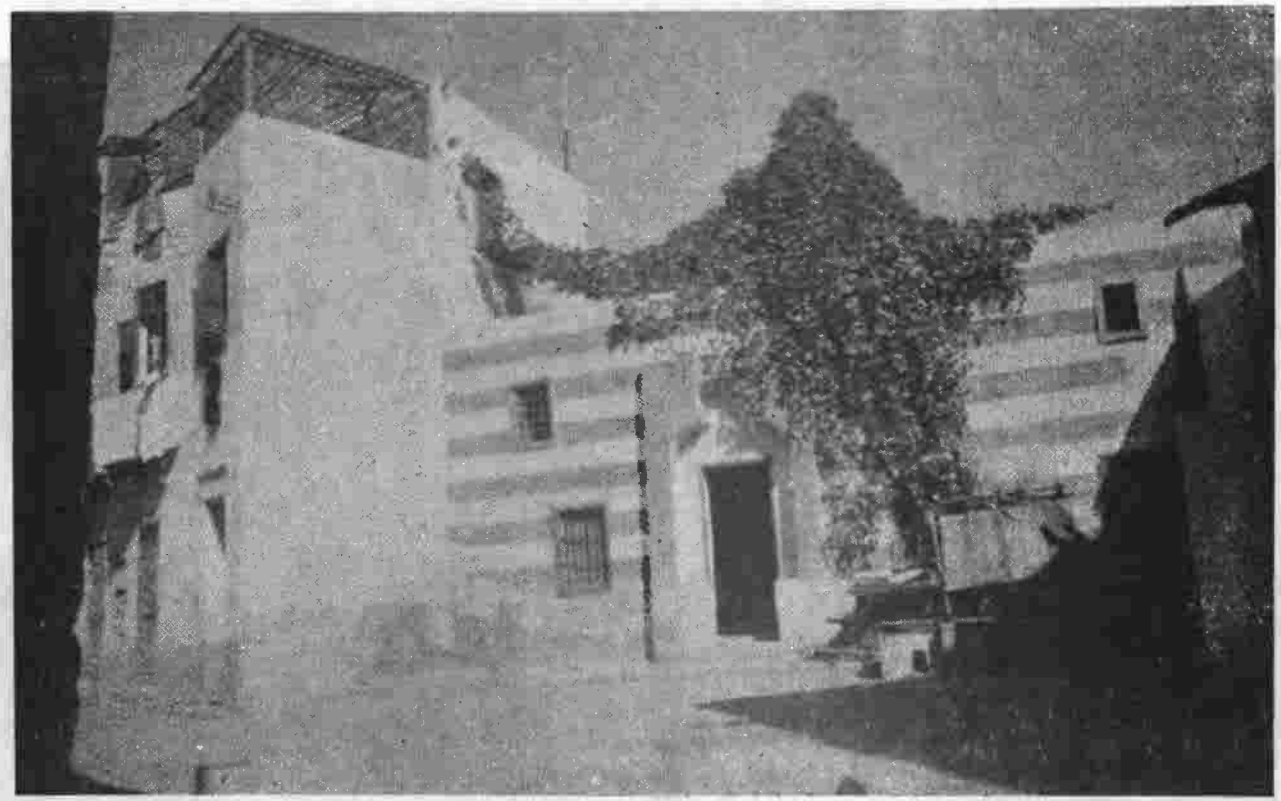

ضريح أبي بكر الطرطوشي من الخارج قريب من شارع الباب الأخضر
(كما يبدو اليوم)

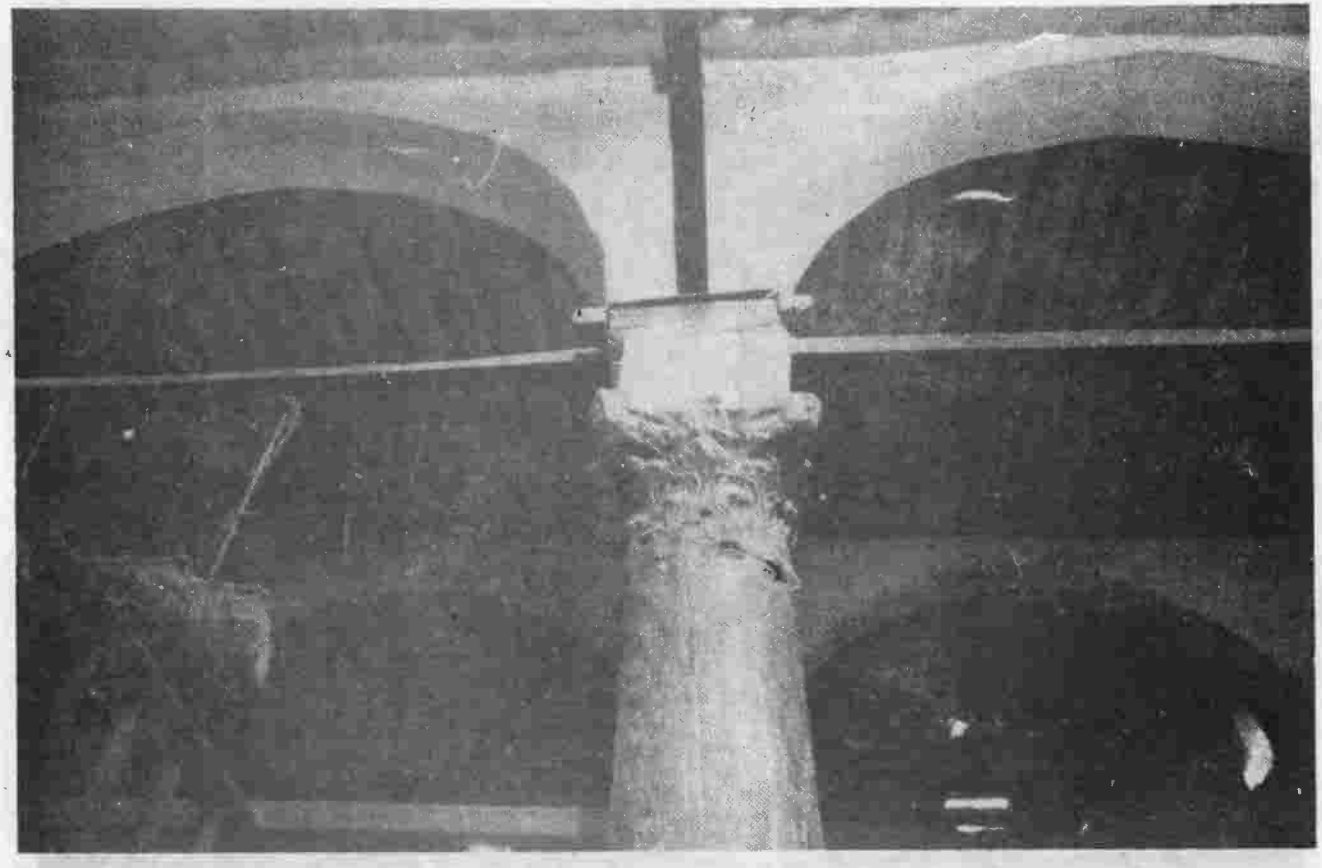

منظر بداخل ضريح أبى بكر الطرطوشى، لاحظ العقدين والعمود المتوسط
بينهما ذا التاج الرومانى

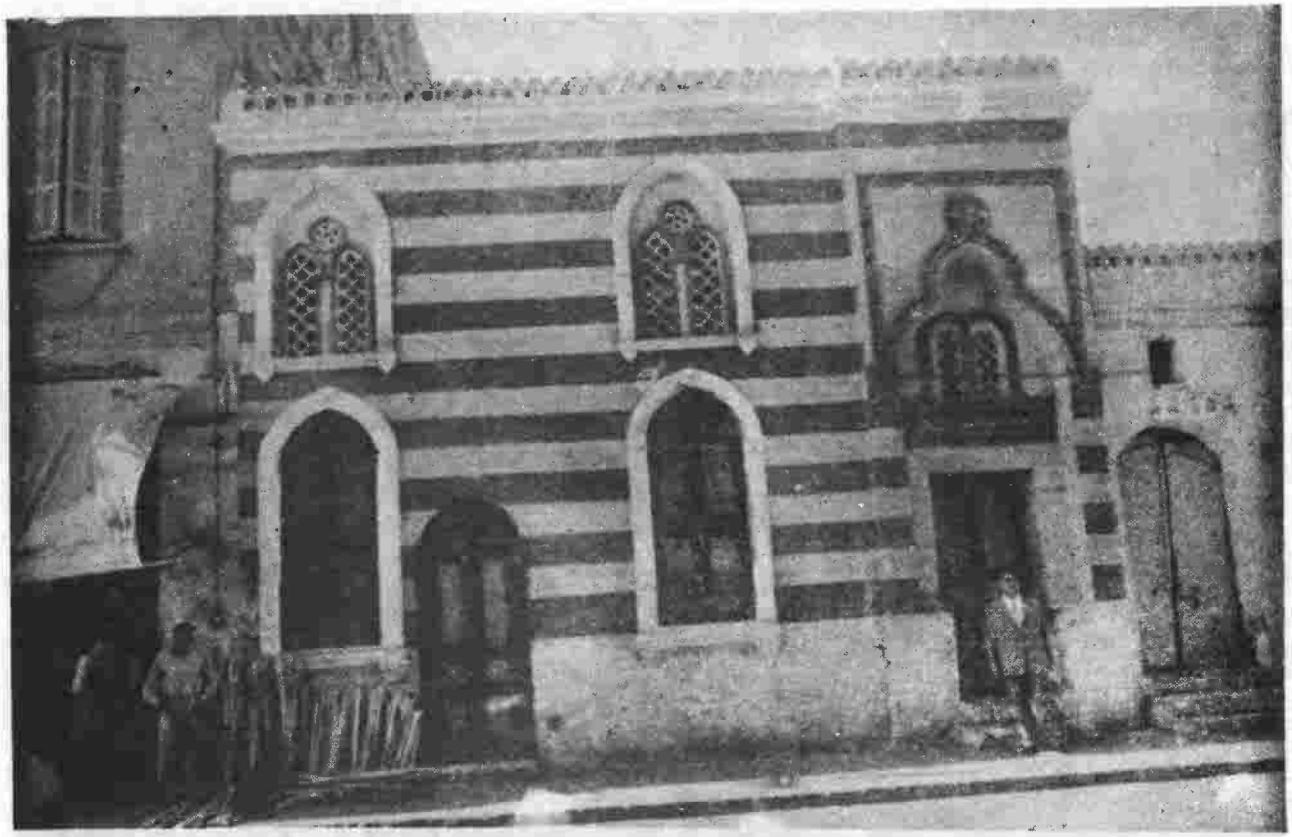

جامع القاضى سند بن عنان تلميذ أبى الطاهر بن عوف ويقال إن الحافظ
السلفى مدفون بداخله

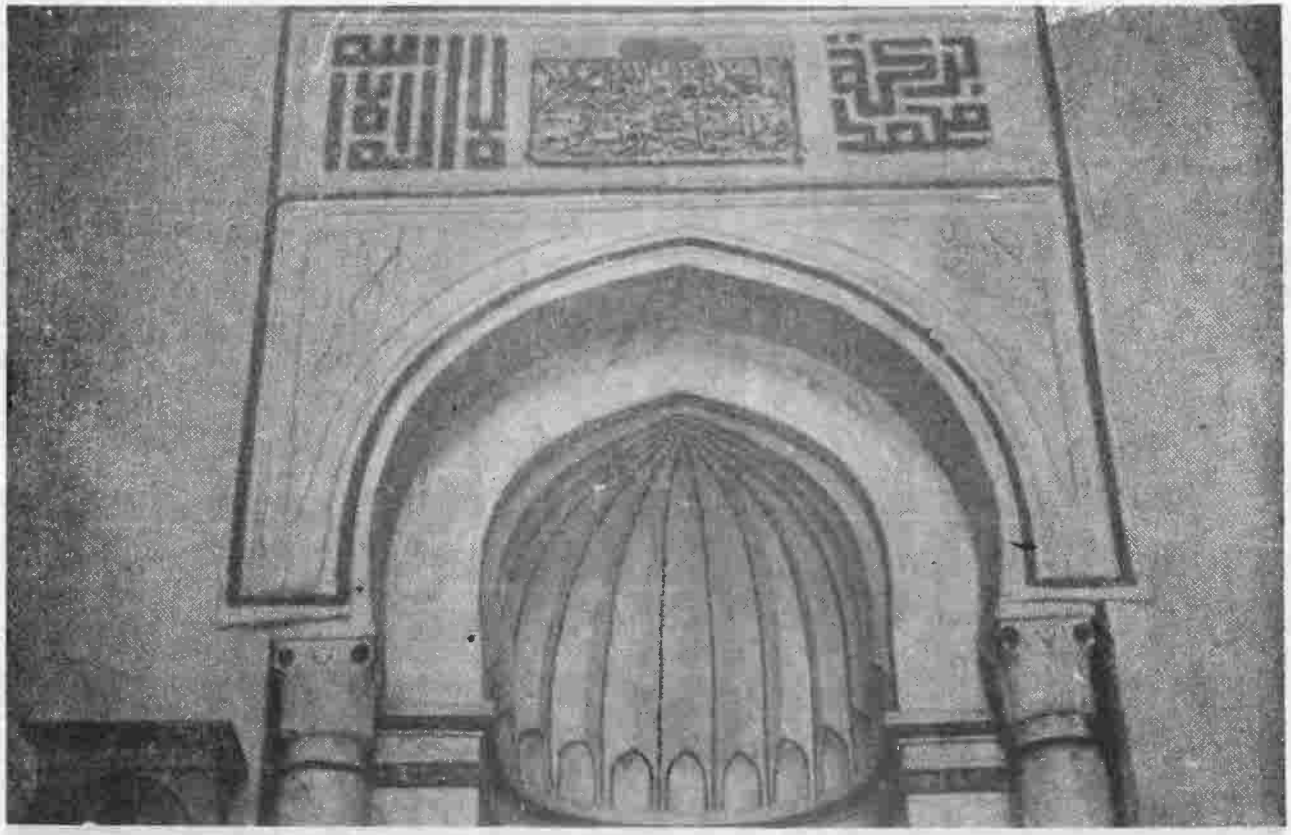

الجزء الأعلى من محراب مسجد التابعى الجليل سيدى عبد الرحمن بن هرمز
«وبأعلاه لوحة تتضمن اسم بانى المسجد وتاريخ بنائه»

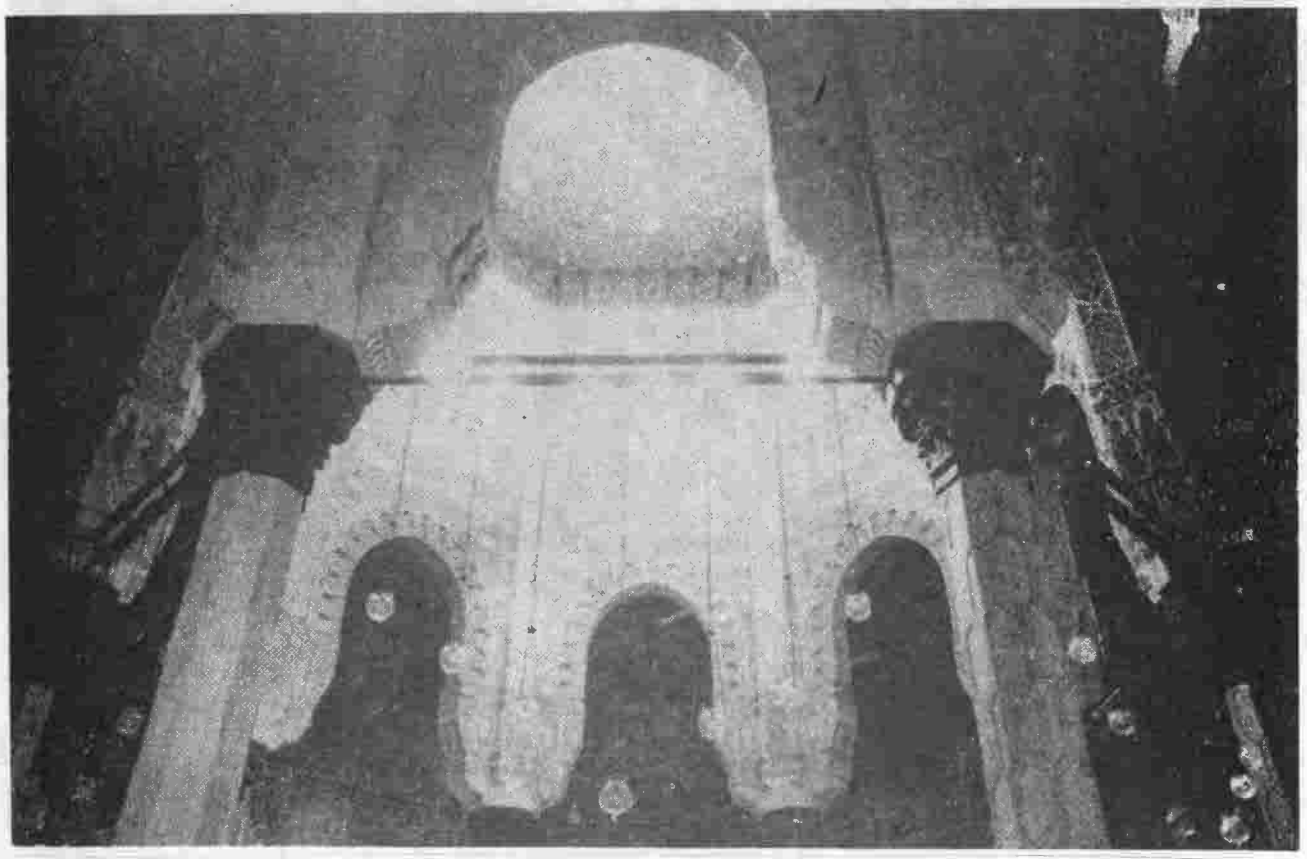

مسجد أبى العباس المرسى الجديد «من الداخل»

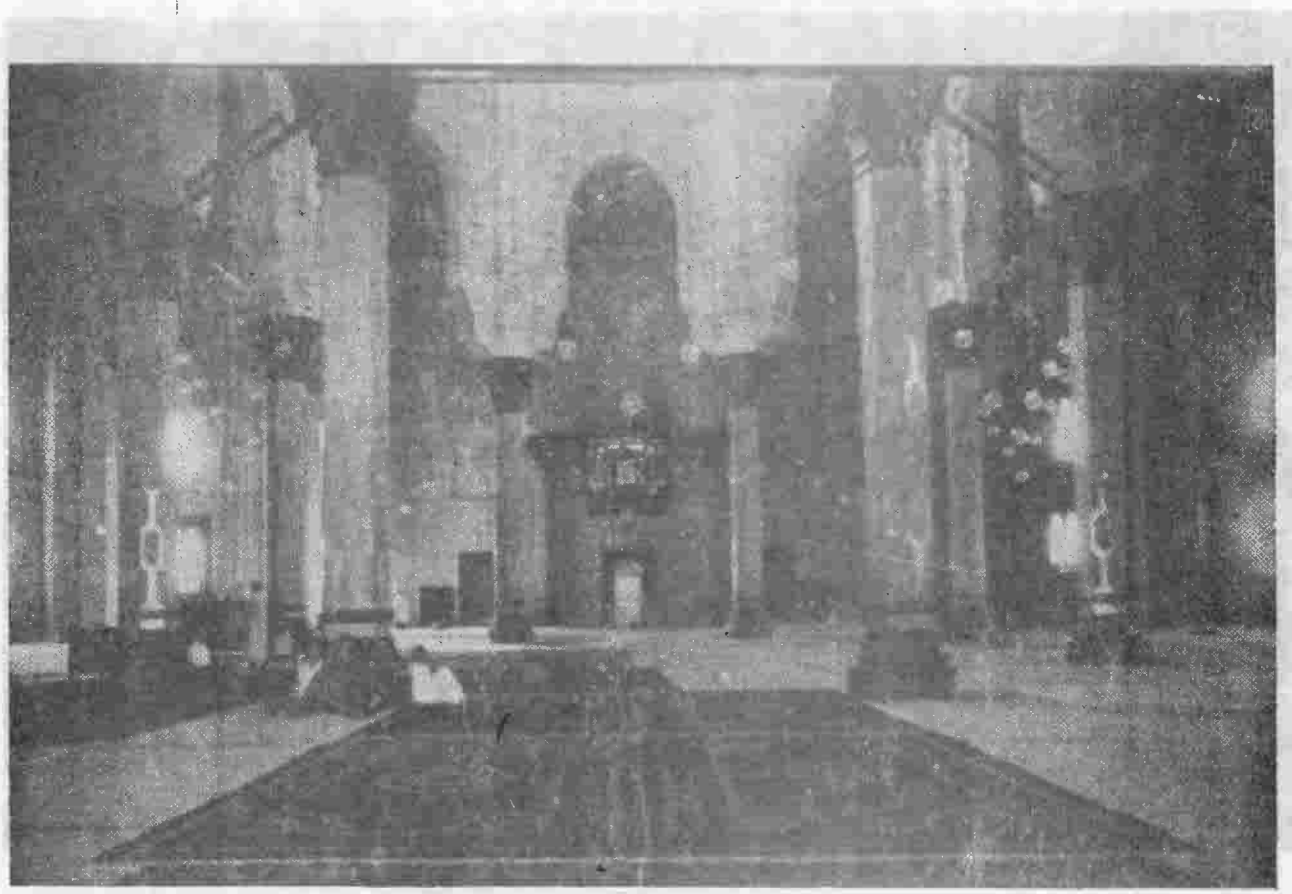

منظر آخر لمسجد أبى العباس المرسى «من الداخل»

مسجد أبى العباس المرسى الجديد من الخارج

رباط الواسطى «خلف مسجد أبى العباس المرسى»

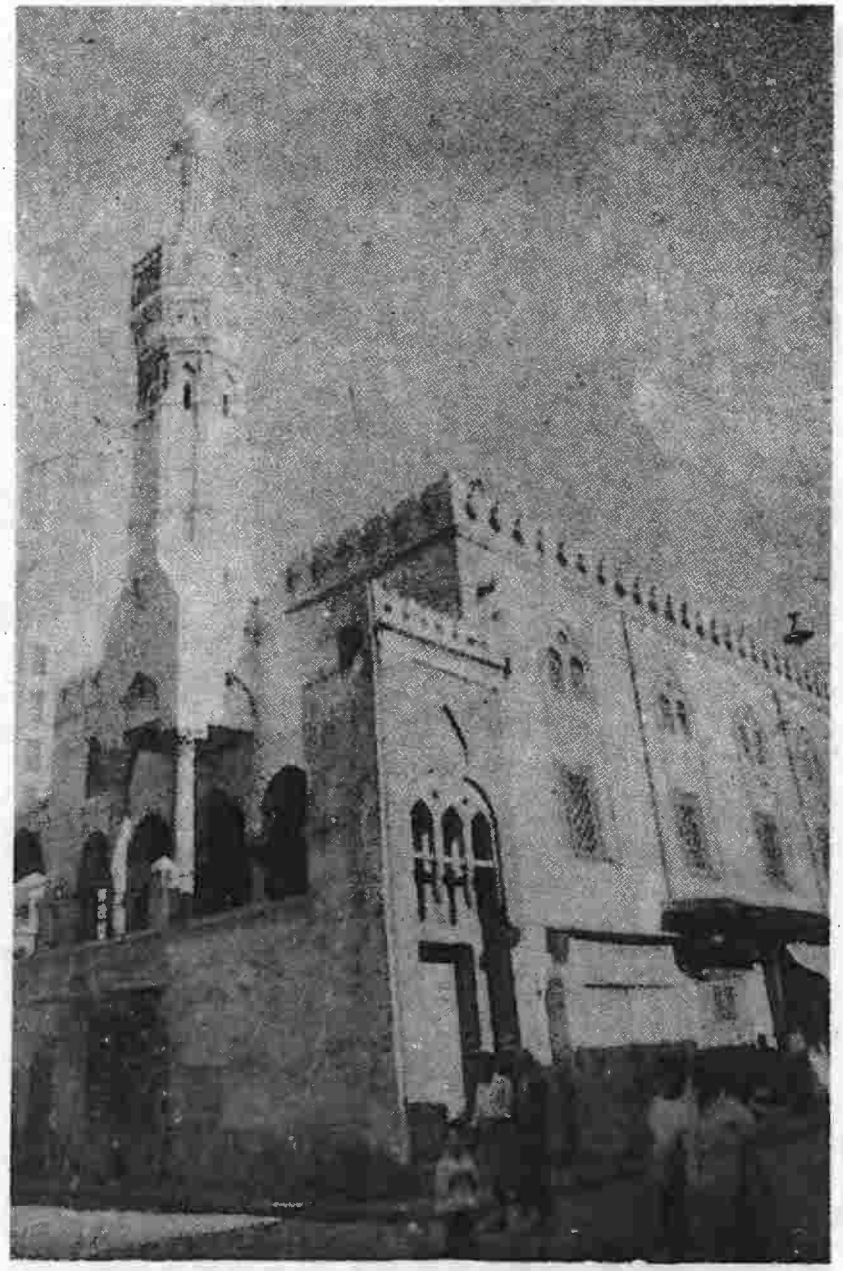

جامع تربانة (العصر العثمانى)

وكالة الشوربجى «من العصر العثمانى»